

## جَمْعُ مِحَاشِك

[من الكامل]

كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة، يمحش المحاش على بني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النَّابِغَةِ، ثم على بني عذرة بن سعد. وكان هؤلاء المحاش يقولون: إن النَّابِغَةَ وأهله من قضاة، وقضاة تحوَّلت إلى اليمن، ثم من عذرة، ثم من ضِنَّة. وفي هذا تعريض بالنَّابِغَةِ وأهله حيث يقول يزيد بن سنان:

إني امرؤ من صلب قيس ماجد  
لا مدّع حسباً، ولا مستنكرُ  
فقال النَّابِغَةُ يردّ على يزيد:

جَمْعُ مِحَاشِكْ يَا يَزِيدُ، فَإِنِّي  
أَعَدَدْتُ يَرْبُوعاً لَكُمْ وَتَمِيمًا<sup>(١)</sup>  
وَلِحِقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيَّرْتَنِي  
وَتَرَكْتَ أَصْلَكَ، يَا يَزِيدُ، دَمِيمًا<sup>(٢)</sup>  
عَيَّرْتَنِي نَسَبَ الْكِرَامِ، وَإِنَّمَا  
فَخَرُّ الْمَفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمًا  
حَدِبْتَ عَلَيَّ بُطُونُ ضِنَّةٍ كُلِّهَا  
إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ، وَإِنْ مَظْلُومًا<sup>(٣)</sup>

(١) المِحَاش: أفوام من عدة قبائل تحالفوا على رهط النابغة. يربوع وتميم: من أسماء القبائل.

(٢) المعنى، أن النابغة قد لحق بالنسب الذي ينتمي إليه ويشرف به، بينما مُخَاصِمُهُ يزيد ينتفي من أصله.

(٣) حدبت: عطفت وأشفتت، من الحدب أي العطف والإشفاق. ضِنَّة: بطن من قضاة، وينتسب إلى عذرة.

لولا بنو عوفِ بنِ بُهْثَةَ أَصْبَحَتْ  
بالتَّعْفِ، أُمُّ بَنِي أَبِيكَ عَقِيمًا<sup>(١)</sup>



### أَبْلُغْ بَنِي ذُبْيَانَ

[من الطويل]

قال حين فارق بنو عبس، بني ذبيان والتحقوا ببني عامر:

أَبْلُغْ بَنِي ذُبْيَانَ أَنْ لَا أَخَالَ هُمْ  
بِعَبْسٍ إِذَا حَلَّوْا الدِّمَاخَ فَأَظْلَمًا<sup>(٢)</sup>  
بِجَمْعٍ، كَلَوْنَ الْأَعْبَلِ الْجَوْنِ لَوْنُهُ  
تَرَى، فِي نَوَاحِيهِ، زُهَيْرًا وَحَذِيمًا<sup>(٣)</sup>  
هُمُ يَرِدُونَ الْمَوْتَ، عِنْدَ لِقَائِهِ  
إِذَا كَانَ وَرْدُ الْمَوْتِ، لَا بُدَّ، أَكْرَمًا



- (١) المعنى، أنه لولا بنو بهثة الذين استنقذوكم من يد أعدائكم، لقتلت أنت وإخوتك وكاننا أمك لم تلد قط وكانت عقيماً.
- (٢) الدِّمَاخ: هي منازل بني عامر. أظلم: اسم موضع. والمعنى، أنه إذا حلَّ بنو عبس في بلاد بني عامر فهذا يعني انقطاع الإخاء بينهم وبين بني ذبيان. ملاحظة: يبدو خلل في وزن الشطر الأول كما ورد في بعض النسخ، وليستقيم الوزن يجب إضافة (واو) إلى (أبلغ) فتصبح (وأبلغ).
- (٣) الأعبل: الجبل ذات الحجارة البيضاء. الجون: هنا يعني اللون الأبيض (من الأضداد). زهير وحذيم: ابنا جزيمة ملك بني عبس.